

مفاهيم القرآن

(569) (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) . (1) . (وَمَا الذِّمَرُ إِلَّا

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) . (2) . هذه الآيات نماذج من الصنف الأول، وإليك فيما يأتي نماذج من الصنف الآخر الذي يدعونا إلى الاستعانة بغير الله من العوامل والأسباب: (وَأَسْتَغِيثُوا بِالصَّيْرِ وَالصَّلَاةِ) . (3) . (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) . (4) . (مَا مَكَدْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) . (5) . (وَإِنْ أَسْتَغِيثُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَايَكُمْ الذِّمَرُ) . (6) . ومفتاح حل التعارض بين هذين الصنفين من الآيات هو ما ذكرناه وملخصه: إنَّ في الكون مؤثراً تاماً، ومستقلاً واحداً غير معتمد على غيره لا في وجوده ولا في فعله وهو الله سبحانه . وأمّا العوامل الأخر فجميعها مفتقرة – في وجودها وفعلها – إليه، وهي تؤدي ما تؤدي بإذنه ومشئته وقدرته، ولو لم يعط تلك العوامل ما أعطاه من القدرة، ولم تجر مشيئته على الاستمداد منها لما كانت لها أية قدرة على شيء .

_____ 1 . الحمد: 4 . 2 . الأنفال: 10 . 3 . البقرة: 45 . 4 .

المائدة: 2 . 5 . الكهف: 95 . 6 . الأنفال: 72 .